# نشرة العودة

العدد ١٦ ايلول ٢٠٢٠ نشرة نصف شهرية/ تصدر عن حركة فتح/ إعلام الساحة اللبنانية

# دماء صبرا وشاتيلا

## شاهدةٌ على جرائم العدو الصهيوني

# هل هي مصالحة جوهرية
# أم هي تهدئة داخلية؟

إنَّ المبادرة التاريخية التي أطلقها الرئيس أبو مازن ٢٠٢٠/٩/٣ بعقد اجتماع مركزي فلسطيني شامل شارك فيه الأمناء العامون واللجنة التنفيذية للمنظمة، واللجنة المركزية لحركة فتح في رام الله وبيروت، وبالتالي تشكيل لجنة إنهاء الانقسام، وتعزيز الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد، إضافة إلى لجنة القيادة الوطنية الموحَّدة للمقاومة الشعبية. هذه المبادرة أسست لتحوُّل جديد في الساحة الفلسطينية - إذا صدقت النوايا عند الجميع – يطوي صفحةً مظلمة ومقلقة، ويفتح صفحةً جديدة تعزز الوحدة الوطنية بوجه الاحتلال، والتطبيع، والضم والتهويد. والجميع كان ومازال ينتظر المُخرجات المُعلَن عنها بعد انتهاء الاجتماع، وهل هي ايجابية وعملية وصادقة، أم هي تجاوز مرحلة إلى مرحلة جديدة مجهولة.

في القطاع حركة حماس صاحبة السلطة هناك لم تترجم وعودها وخطاباتها السياسية كما يجب حتى الآن، فخيرة كوادر فتح ما زالت في المعتقلات. وهناك عدد قليل من العناصر العادية الذين أُخرجوا. الممارسات على الارض أيضاً لم تتغير، وليست هناك إنفراجات تُطمئن أهل قطاع غزة بأن هناك مرحلة جديدة. وأهالي القطاع ما زالوا تحت مجموعة من الكوابيس، أولها الأمني، ثم الاقتصادي، ثم الانقسام، ثم الفقر الشديد إضافة إلى الكورونا.

أضف إلى ذلك فإن التصريحات التي تصدر عن الدكتور الزهار تتعارض مع ما يقوله الأخ اسماعيل هنية، وهذا يعني أنَّ هناك اكثر من رأي داخل قيادة حماس. فمن هم داخل القطاع يختلف موقفهم عمَّن هم خارجه، وهذا يتطلب التوضيح والحسم لأن كافة الأطراف المعادية لشعبنا حسمت أمرها، وجرَّدت سلاحها.

واذا كنا نأمل وننتظر متغيرات جديدة في مواقف الفصائل وخاصة حركة حماس، فهذا يجب أن يظهر على حقيقته في قطاع غزة التي هي بيت القصيد، والتي يُراهن عليها ترامب ونتنياهو بفصل القطاع عن الضفة، ثم ضم مناطق الضفة بشكل

**التصريحات التي تصدر عن الدكتور الزهار تتعارض مع ما يقوله الأخ اسماعيل هنية، وهذا يعني أنَّ هناك اكثر من رأي داخل قيادة حماس. فمن هم داخل القطاع يختلف موقفهم عمَّن هم خارجه، وهذا يتطلب التوضيح والحسم لأن كافة الأطراف المعادية لشعبنا حسمت أمرها، وجرَّدت سلاحها**

تدريجي إلى الدولة اليهودية القومية، وهي المستعمرة المتقدمة للحركة الصهيونية العالمية في المنطقة العربية.

ولترميم وتحصين العلاقات الفلسطينية الداخلية في قطاع غزة الذي يعاني الأمرَّين

لا بد من إيلاء الأهمية القصوى للبنية الفتحوية التنظيمية، لأنَّ هذا الامر وحده هو الذي يصلِّب موقفَ الحركة، وأيضاً هو الذي يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية، والشراكة السياسية، ويقطع دابر الانقسام.

والسؤال هو هل أصبحت حركة حماس تمتلك برنامجاً جديداً، ورؤية تنظيمية فلسطينية داخلية تؤمن بالشراكة الوطنية في مواجهة الاحتلال، على أرضية ما تم إقراره سواء في القمة الفلسطينية الأخيرة، أو في مؤتمرات واجتماعات المجلس الوطني، والمجلس المركزي، واللجنة التنفيذية وغيرها ؟ الجميع يتمنى ذلك، لأن في ذلك بشرى للشعب الفلسطيني، وصفعة للكيان الصهيوني الذي يراهن على الانقسام.

إنَّ حركة حماس وجميعنا اليوم على المحك لأن الموقف من الانقسام ورفضه ومحاربته يغيِّر الموازين والمعادلات لصالحنا جميعاً.

حركة حماس تعرف ماذا تريد، وهي تختار المحطات والمواقف السياسية، التي تزيل العقبات والعراقيل من أمامها، لتسهيل حركتها السياسية، وعلاقاتها المتشعبة.

إنَّ القضية الفلسطينية لها خصوصياتُها كقضية وطنية ذات بعد قومي، وامتدادات إنسانية كقضية عادلة تحتاج من الآخرين أن يدعموا هذه الأسس والركائز والمبادئ الثورية، لتوحيد مكوِّنات القضية الفلسطينية، وتصليب بنية منظمة التحرير الفلسطينية، حتى تستطيع أن تتحمل مسؤولياتها كاملة وبأمانة من خلال المنطلقات الوطنية، والأبعاد القومية للصراع ضد الاحتلال، باعتبار أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة بكاملها، ولأنها معركة وجود أو لا وجود، وهذا يعني وبكل وضوح،

# الافتتاحية

ضمان استمرارية الثورة الفلسطينية والحفاظ على مبادئها الأساسية وأن تكرِّسَ دعمَ الامة للشعب الفلسطيني على قواعد أهمها:

أ- رفض الوصاية على القيادة الفلسطينية لأنها صاحبة الحق الحصري في تقرير المصير، وتحديد المسار، وقرارها يجب أن يبقى سيادياً ومستقلاً.

ب- نحن حريصون على أن لا ندخل في الصراعات العربية الداخلية حتى لا تصبح قضيتنا للبيع والشراء، وحتى لا يتم تقاسُمنا بين القبائل، وينفرط العقد الفلسطيني تحت سطوة حالة الجموح والجنوح العربي الرسمي نحو التطبيع بكل أشكاله المعلنة وغير المعلنة، من التطبيع السياسي، والاقتصادي، والأمني والعسكري، والثقافي والاجتماعي، وهي بمجملها ألغامٌ مفخخةٌ وجاهزة للإنفجار بوجه القضية الفلسطينية وقيادتها، وتسهم في ايجاد وقائع جديدة تكرِّس المشروعَ الصهيوني في المنطقة، والذي هو جزء من صفقة القرن الرامية إلى تعزيز وجود الكيان الصهيوني من الفرات إلى النيل على حساب القضية الفلسطينية.

ج- علينا أن نستفيد من تجاربنا السابقة حتى نستعيد ثقة شعبنا بنا، وبقيادتنا،وبأننا أقوى من المؤامرة، فيجب أن لا ننسى بإننا أسَّسنا أعظم حركة وطنية ثورية معاصرة، وهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكان هذا ردُّنا التاريخي الواضح على هزيمة حزيران العام ١٩٦٧، واستطعنا استعادة ثقة شعبنا العربي والفلسطيني بنفسه، وأنه صاحب القضية المركزية.

د- كما أننا نحن الذين واجهنا وتحدَّينا العدو الصهيوني عندما اجتاح جنوب لبنان وصولاً إلى بيروت، وصمدنا كمقاومة فلسطينية، ومعنا شعبنا اللبناني ثلاثة شهور بوجه الجيش الصهيوني وآلياته وطائراته.

ه- ونحن أيضاً من أطلق إنتفاضة الحجارة في ١٩٨٧/١٢/٩ ومهندسها الشهيد أبو جهاد الوزير، عندما خذلتنا القمةُ العربية التي عقدت في عمان بعد الاجتياح.

و- إنَّ الشعب الفلسطيني اليوم وهو صاحب هذا التاريخ المشرِّف عبر ثورته

**رغم المعاناة الداخلية في الوضع الفلسطيني إلا أننا أثبتنا بأننا أقوى وأصلب من الدول العربية التي تمتلك القدرات والطاقات العسكرية والاقتصادية والشعبية، لكنها لا تمتلك القرار في استخدامها، والكيان الصهيوني يدرك تماماً بأنه لم يستطع سابقاً التمدد في العالم العربي، بسبب صلابة الموقف الفلسطيني، وثبات قيادته، وخاصة الرئيس أبو مازن على المواقف المبدئية الرافضة لصفقة القرن، وكافة مضامينها وتفرعاتها**

الرائدة رغم الظروف المعقدة، يجب أن يتذكر القيادات التاريخية التي ضحَّت من أجل كرامته الوطنية، ومن أجل أن تستمر هذه الثورة المجيدة. وان يتذكر أيضاً قوافل الشهداء العظماء، وأن يتعلَّم من تجارب ومعاناة الأسرى الصامدين بوجه الإجرام الصهيوني، ويجب أن لا يغيب عن بالنا بأننا نقف على عتبة لحظة سياسية حاسمة، خاصة أن ،النظام العربي وقف عاجزاً في مواجهة الإجرام ومشاريع العدو التصفوية للقضية الفلسطينية. ولذلك فإن المطلوب من الانسان الفلسطيني الذي فجَّر الثورة العام ١٩٦٥ أن يجترح ويبتكر البرامج والخطط القادرة على صناعة الواقع الجديد، والمؤهَّل لخوض غماراصعب واعقد مرحلة من مراحل الصراع.

ز- رغم المعاناة الداخلية في الوضع الفلسطيني إلا أننا أثبتنا بأننا أقوى وأصلب من الدول العربية التي تمتلك القدرات والطاقات العسكرية والاقتصادية والشعبية، لكنها لا تمتلك القرار في استخدامها، والكيان الصهيوني يدرك تماماً بأنه لم يستطع سابقاً التمدد في العالم العربي، بسبب صلابة الموقف الفلسطيني، وثبات قيادته، وخاصة الرئيس أبو مازن على المواقف المبدئية الرافضة لصفقة القرن، وكافة مضامينها وتفرعاتها، والتمسك بالثوابت الفلسطينية. ولذلك فإن الولايات المتحدة ومعها الكيان الصهيوني وحلفاءَهم يضغطون بقوة على الخاصرة العربية الضعيفة للتخلُّص، والتنكر لكل الالتزامات القومية والوطنية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والتي هي شوكة في حلق الاحتلال يحسبُ لها ألف حساب. وما نراه اليوم من استعجال في التطبيع هو لتسهيل عملية الضم والتهويد لتشديد الخناق على عنق الشعب الفلسطيني.

إلاَّ أنَّ شعبنا الفلسطيني المتجذِّر في أرضه المباركة والمقدسة هو الضمانة لهزيمة الاحتلال، واقتلاع وتدمير مستوطناته، واقامته دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس.

**بقلم:**
**رفعت شناعة**

## الحلقة الثانية – سلسلة حلقات القدس عربية 7000 عام تاريخ وحضارة

# الأدلة التاريخية

دعاء الشريف

حظيت مدينة القدس وما تزال، بمكانة عظيمة في التاريخ الإنساني، وتميزت بخصوصية الزمان فهي ضاربة جذورها منذ الحضارة العربية الكنعانية منذ أكثر من ٧٠٠٠ عام وبخصوصية المكان فهي ملتقى الاتصال والتواصل بين حضارات العالم القديمة، لذلك ستكون مرجعيتنا التاريخية لمدينة القدس مستندة على الشواهد الأثرية والألواح الحجرية للممالك المتجاورة لها مثل:

ألواح إيبلا:

إيبلا مملكة سورية قديمة كانت حاضرة وعريقة تعود إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد. وبدأت ببناء حضارتها عن طريق التجارة مع السومريين والأكاديين حيث ازدهرت في شمال غرب سورية وبسطت نفوذها على المناطق الواقعة بين هضبة الأناضول شمالاً وشبه جزيرة سيناء جنوبًا، ووادي الفرات شرقًا.

إن أعظم المكتشفات التي تمت في هذا القرن، كان ألواح إيبلا الطينية في المكتبة الملكية التي تحتوي على أكثر من خمسة عشر ألف رقيم ومن هذه الألواح عرفنا أشياء كثيرة تتعلق بمنطقة بلاد الشام وخاصة فلسطين ومنها:

١- إن الشعب الذي كان يعيش في "إيبلا" هو شعب عربي يتكلم اللغة العربية الأم التي تختلف قليلاً عن لغة "أكاد" في بلاد الرافدين وتقترب من لغة كنعان في الساحل السوري وفلسطين، وإن جميع من يتكلم هذه اللهجات المتقاربة هم أمة واحدة تختلف عن غيرها من الأمم التي تتكلم لغات أخرى مثل السومرية والحورية والحثية وغيرها.

٢- إن هذا الشعب كان يؤمن بنفس الآلهة والعقائد، ويمارس التقاليد والطقوس التي كانت شائعة في هذه المنطقة من بلاد الرافدين إلى سيناء، بل أن وجود أسماء مثل إسماعيل «يسمع إيل» وميكايل (من-ك-إيل) وغيرها، دليل على أن الإله "إيل" الذي عرفناه كان الرب الأعلى للناس جميعاً، وكان معبوداً منذ الألف الثالث قبل الميلاد.

ألواح أوغاريت:

مدينة أثرية قديمة تعود إلى ٧٥٠٠ عام وقد تم العثور على حوالي ١٥٠٠ لوح وشظية أوغاريتية حتى الآن تغطى الفترة بين ١٤٢٥ – ١١٩٠ قبل الميلاد.

ألواح ماري:

مملكة ماري هي إحدى ممالك الحضارة السورية القديمة وازدهرت في الألف الثالث ق.م. وتم العثور على أكثر من ٢٥٠٠٠ لوح مسماري مكتوب باللغة الأكادية؛ ذُكرت كنعان بإسم كيناهو في رسالة من ألواح ماري حيث كان يشتكي حاكم قرية راهيسوم من الكنعانيين لأنهم كانوا يسببون المشاكل لقريته.

شواهد وألواح الحضارة المصرية:

نقوش النصر المصرية:

كانت تقام عند مشارف المعبد حيث يمكن للأهالي أن يسمعوا قراءات الكتبة وهم ينحتون الصخر ويكون الموضوع هو الانتصار في معركة ما.

جداريات الحرب:

و هي التي كانت تنقش على الأوجه الخارجية لجدران المعبد وضروحه كي يراها الجميع ويشتمل السياق على مشهد الإله الذي يفوض الفرعون، ومشهد الفرعون وهو يصعد على متن مركبته ثم الزحف والمعركة والهجوم والعودة والأسرى.

الرسائل والبرديات والنصوص:

- برديات حملة القائد ويني في كنعان والتي تعود إلى الفترة من ٢٣٢٣ إلى ٢٢٥٥ ق.م
- رسائل تل العمارنة والتي تعود إلي القرن الرابع عشر قبل الميلاد وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الرُقم الطينية المكتوبة باللغة الأكادية (البابلية) والخط المسماري التي وجدت في أرشيف قصر الملك المصري إخناتون (أمنحوتب الرابع) في مقر حكمه (أخت أتون) تل العمارنة في مصر.
- نصوص اللعنات التي تعود للقرن الثامن عشر قبل الميلاد

أما الدلالات الحضارية فسوف تعتمد على الآثار الشاخصة للعيان مثل بقايا المدن والجدران والمعابد والمدافن واللقى الأثرية في مدينة القدس.

فبالرغم من أن العديد من الآثاريين التوراتيين الذين يمسكون المعول بيد وكتاب التوراة باليد الأخرى، حاولوا فرض معتقداتهم علي المكتشفات الأثرية وأن يجعلوها ملائمة للمعتقدات رغم أنف الأدلة المعاكسة أو اثبات أي حدث توراتي بإكمال سطور ناقصة من مخيلتهم للاحتيال بتنطيق الأدلة الأثرية بما ليس فيها..

لكن كلما حاولوا فرض التاريخ التوراتي على السجل الأثري وجدوا هوة واسعة تأخذ بالاتساع كلما تعمق البحث والتنقيب، وبعد مرور أكثر من ١٥٠ عاماً من البحث والتنقيب لم يجدوا هناك نقشاً يذكر الأنبياء الكبار ولا حتي كبار ملوك إسرائيل داوود وسليمان، لذلك اتهم علماء الآثار التوراتيين الآثار الفلسطينية وخاصة مدينة القدس بالخرس أو بسوء الحظ.

الأمر بالطبع ليس "سوء حظ" ولا هو "خرس الآثار الفلسطينية"، فثراء المكتشفات التي وضعوا أيديهم عليها في مدينة القدس ترسم صورة تاريخية مادية لأناس هذه الأرض منذ العصر الحجري وحتي العصر اليوناني فالروماني، وهذه الآثار لم تكن خرساء إطلاقاً بل أعطت الأبنية والمشغولات الفنية والمدافن والنقوش الكنعانية اليبوسية كل ما يمكن ان تعطيه بأمانة تامة.

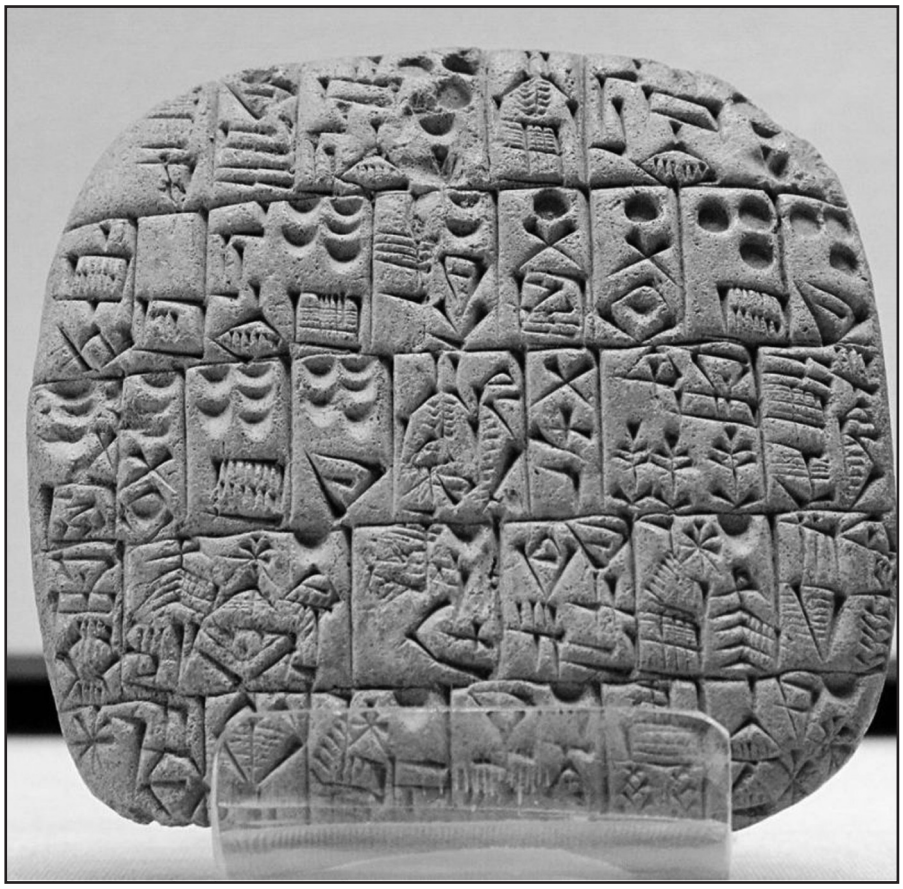

**ألواح إيبلا مجموعة مكونة من ١٨٠٠ لوح طيني كامل و٤٧٠٠ لوح مكسور وتعود إلى ٢٢٥٠ ق.م. تقريبا، عُثر عليها في محفوظات تل مردخ في سوريا وتعتبر الألواح ثروة معلوماتية عن سوريا وكنعان (التي ذُكرت بإسم كا-نا-نا) في العصر البرونزي المبكر**

# مؤامرة صهيونية

## أفرغت حقدها الدفين في مخيمي صبرا وشاتيلا

ونحن نعيش ذكريات مجزرة صبرا وشاتيلا المؤلمة والدموية، والتي استهدفت أهالي المخيمين المدنيين من فلسطينيين وغير فلسطينيين، بمعنى أوضح استهدفت أرواح البشر لأنَّ المجرمين الذين نفذوا الجريمة بتعليمات صهيونية من قبل شارون لا علاقة لهم بالإنسانية، وإنما يعشقون قتل وذبح البشر من غير الصهاينة.
وحتى نعطي الموضوع حقَّه من كافة النواحي قمتُ باختيار مقتطفات معبِّرة وغنيَّة بالمعلومات من كتاب (صبرا وشاتيلا) أيلول ١٩٨٢، وهو تأليف الكاتبة الفلسطينية والمؤرخة الوطنية بيان نويهض الحوت رفيقة درب القائد الوطني الفلسطيني شفيق الحوت. والكتاب صادر عن مؤسسة الدارسات الفلسطينية، والصادر في بيروت / نيسان ٢٠٠٣.
آمل أن نكون قد أدَّينا الأمانة.
الحاج رفعت شناعة
عضو المجلس الثوري لحركة فتح

ونحن نعيش ذكريات مجزرة صبرا وشاتيلا المؤلمة والدموية، والتي استهدفت أهالي المخيمين المدنيين من فلسطينيين وغير فلسطينيين، بمعنى أوضح استهدفت أرواح البشر لأنَّ المجرمين الذين نفذوا الجريمة بتعليمات صهيونية من قبل شارون لا علاقة لهم بالإنسانية، وإنما يعشقون قتل وذبح البشر من غير الصهاينة.

وحتى نعطي الموضوع حقَّه من كافة النواحي قمتُ باختيار مقتطفات معبِّرة وغنيَّة بالمعلومات من كتاب (صبرا وشاتيلا) أيلول ١٩٨٢، وهو تأليف الكاتبة الفلسطينية والمؤرخة الوطنية بيان نويهض الحوت رفيقة درب القائد الوطني الفلسطيني شفيق الحوت. والكتاب صادر عن مؤسسة الدارسات الفلسطينية، والصادر في بيروت / نيسان ٢٠٠٣.

آمل أن نكون قد أدَّينا الأمانة.

الحاج رفعت شناعة / عضو المجلس الثوري لحركة فتح

على امتداد ثلاثٍ وأربعين ساعة متواصلة، ما بين غروب يومِ خميس، وظهر يوم سبت، ما بين السادس عشر والثامن عشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢، كانت مجزرة صبرا وشاتيلا، إحدى أبشع المجازر الهمجيّة في القرن العشرين.

في اليوم الأول من أيلول / سبتمبر كان المقاتلون الفلسطينيون والسوريون قد غادروا بيروت، بحراً وبراً. وسرعان ما أخذت القوات المتعددة الجنسيات، الأميركية والإيطالية والفرنسية، تستعد هي الأخرى للمغادرة، إذ اعتبرت أن مهمتها انتهت. وكان الفوج الفرنسي آخر المغادرين بينها، في الحادي عشر من أيلول / سبتمبر.

خرج المقاتلون الفلسطينيون، واستمر الحصار الإسرائيلي، واستمرت بيروت بلا ماء وبلا كهرباء.

والمستغرب حقاً في تلك الأيام العصيبة أنه لم يرتفع صوت واحد من أي مصدر كان، ليسأل: من المسؤول عن أمن المخيمات الفلسطينية؟

سكان "بيروت الغربية" أو بالأحرى أولئك منهم الذين لم يغادروها طول الحصار إلاّ من شارع إلى شارع، بحثاً في الأيام والليالي العصيبة عن أمانٍ نسبي من قصف إسرائيلي مركَّز تارة، وعشوائي جنوني تارة أُخرى، جواً وبحراً وبراً – وهؤلاء الذين عادوا إليها مسرعين بعد انتهاء الحرب، انهمكوا جميعاً في إصلاح ما تهدَّم من بيوتهم ومحلاتهم وأملاكهم؛ وقد ندر وجود شقة أو بيت لا يحتاج إلى تركيب زجاج، أو ترميم جدار متشقق. أمّا البيوت والشقق التي أصيبت في الحرب بقنابل، أو بصواريخ مباشرة، فكان معظمها بحاجة إلى ترميم أساسي، أو إعادة بناء.

أمّا أحاديث الناس حين يتلاقون وهم مسرعون على الطرقات، فكانت بعد تبادل السؤال عن الأحوال من دون انتظار الجواب، تتعلق كلها بالمستقبل القريب، وكانت التساؤلات: كيف ينتهي كابوس هذا الاحتلال؟ كيف تعود بيروت إلى بيروت؟

وأمّا هؤلاء الفلسطينيون من سكان المخيمات، والذين عاد الكثير منهم إليها، والذين ابتدأوا ورشة الإعمار والإصلاح كسواهم من أهل بيروت، فقد كان هاجسهم الأكبر هائماً بعيداً مع الأحياء الذين غادروا ولم تصل منهم رسائل بعد. تراهم كيف استقروا في منافيهم الجديدة؟

كان كثيرون من اللاجئين لا يعرفون بعد إلى أين غادر أحباؤهم حقاً؛ فالضرورات الأمنية كانت لها الأولوية، وقد حتَّمت أن تبقى

الوجهات النهائية للكثيرين من المغادرين في طي الكتمان، ولو إلى حين. حتى المغادرون أنفسهم كان الكثيرون منهم لا يعرفون، يوم غادروا، أين محطتهم النهائية. حياة اللاجئ الفلسطيني ليس أقسى ما فيها اللجوء بحدِّ ذاته، بل الاستمرار في عملية اللجوء من هجرة إلى هجرة، ومن منفى إلى منفى.

سكان " بيروت الشرقية، الذين كانت أحياؤهم وبيوتهم بمنأى عن قنابل إسرائيل وصواريخها طوال أشهر الاجتياح، كانوا لا يزالون يقيمون الاحتفالات فرحاً بنجاح بشير الجميل في انتخابات الرئاسة. وكان الرئيس المنتخب قد ابتدأ يلقي خطباً جديدة يحاول من خلالها أن يوحي بأنه قُدِّم رئيساً لكل لبنان لا زعيماً لميليشيا، ولا رأس حربة لفريق دون فريق، حتى كان يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر. ففي الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من بعد ظهر ذلك اليوم، دوَّى انفجار مروِّع في مقر القوات اللبنانية بحي الأشرفية في "بيروت الشرقية"، أدى إلى مقتل الرئيس المنتخب، ومقتل واحد وعشرين شخصاً آخرين، مع إصابة تسعة وخمسين بجروح مختلفة.

مع فجر اليوم التالي للاغتيال زحف الجيش الإسرائيلي في اتجاه بيروت من عدة محاور، وأول مهمة قام بها أنه أحكم الطوق حول " مخيمات صبرا وشاتيلاً. كما تمكن خلال النهار من احتلال العاصمة.

سبق الاحتلال هذا مزاعم إسرائيلية متعددة في شأن بقاء نحو ألفين وخمسمئة من المقاتلين الفلسطينيين في بيروت؛ وهكذا كانت الذريعة الأولى لاحتلال بيروت وحصار "مخيمات صبرا وشاتيلا" هي القضاء على المقاتلين الألفين والخمسمئة!!

أمّا المزاعم الإسرائيلية التي انطلقت مباشرة بعد عملية الاغتيال، والتي نشرتها وسائل الأعلام الإسرائيلية، فقد تمحورت حول توقع " حمام دم" في " بيروت الغربية" بين أنصار الرئيس المنتخب وعناصر الحركة الوطنية اللبنانية – وبلغة الحروب الأهلية في لاحتلال الجيش الإسرائيلية " بيروت الغربية".

دخل الجيش الإسرائيلي تحت مظلة هاتين الذريعتين، لكن سرعان ما ثبت عدم صحتهما على أرض الواقع، إذ لم يحدث أي قتال بين المسلمين والمسيحيين اللبنانيين؛ كما المقاتلين الألفين والخمسمئة الذين أشيع أنهم تخلفوا عن السفر، وبقوا في بيروت على الرغم من اتفاقية فيليب حبيب.

أمّا " حمام الدم" فلم يكن قط قتالاً ما بين مسلمين ومسيحيين لبنانيين، وإنما كانت هناك مجزرة دموية في منطقة صبرا وشاتيلا، خطط لها وزير العدوان الإسرائيلي أرئيل شارون ورئيس هيئة الاركان الجنرال رفائيل إيتان وقام بتنفيذها ميليشيا القوات اللبنانية وغيرها من الميليشيات والعناصر المؤازرة لها.

أكتب هذه المقدمة في صيف سنة ٢٠٠٢، أي بعد عشرين عاماً من مجزرة صبرا وشاتيلا. أمّا وقد وصلتُ في التقديم أعلاه إلى القاسم المشترك بين التقريرين اللبناني والإسرائيلي، وإلى التوافق والتناقض فيما بينهما، فأنه يسهل جداً عليّ التوقف لطرح الأهداف الرئيسية لهذا الكتاب، وأهمها:

١-إثبات أن ما جرى في صبرا وشاتيلا بين السادس عشر والثامن عشر من أيلول / سبتمبر ١٩٨٢، كان مجزرة، ولم يكن معركة.

٢- إثبات أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تُخلف بوعودها، وأنه لم يكن هناك قط ألفان وخمسمئة مقاتل فلسطيني، لا في صبرا وشاتيلا، ولا في " بيروت الغربية كلها".

٣- إثبات عدم صحة أعداد الضحايا كما وردت في التقريرين، وتقديم البراهين على الأرقام التقديرية الأقرب إلى الحقيقة.

٤- توثيق أسماء الضحايا ما أمكن، استناداً إلى مختلف المصادر الأولية.

٥- تحديد هوية الميليشيات والعناصر التي قامت بارتكاب المجزرة.

غير أن هذه الأهداف، كما عرضناها أعلاه، هي الأهداف كما تطورت وتأكدت من خلال عملية التوثيق طوال عامين ونصف عام، ولم تكن كذلك حين البدء بمشروع التاريخ الشفهي في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢؛ إذ اقتصرت أهداف المشروع يومها على القيام بتسجيل الشهادات، والمحافظة عليها في أوضاع أمنية لم تكن توحي حتى بإمكان الاستمرار في مقابلة الشهود.

كذلك كان العمل على خطة البحث عملاً متطوراً باستمرار، إلى حد أنه بات يشمل خططاً ومشاريع جديدة لم تكن بداية تخطر على البال.

وما كان ذلك إلاّ بسبب الفوارق الرئيسية بين التأريخ للمجازر والتأريخ لغيرها من أحداث التأريخ ومراحله.

فلماذا يختلف التأريخ للمجازر عن التأريخ لأي حدث آخر؟

× لأن الباحث في كل مرحلة يكتشف حقائق معينة، أو تواجهه عقبات محددة، الأمر الذي يجعله يبدأ من جديد مرحلة جديدة.

× لأن المجازر عمليات تتصف عادة بالسرية، إلاّ في النادر أو القليل منها.

× لأن المجازر عادة بلا وثائق أو مستندات، إلاّ حين يصنفها مرتكبوها في خانة " الحروب العظيمة" لا في خانة المجازر، فينشرون كل ما يتعلق بها حتى مع المبالغات، وهم معتزون بذلك؛ وتلك حالات معدودة في التاريخ البعيد.

× لأن المجازر لها بدايات معلومة، لكن ليس لها نهايات. قد يتراءى لمعاصريها وللباحثين عنها أن لها أيضاً نهايات معلومة، لكن الأيام تثبت أن المجازر لا نهايات لها؛ فالذين عاشوا أو بقوا أحياء من بعدها لا يعيشون كما يعيش الأحياء. حياتهم دوماً تتأثر، تتغير، تتطور، لا كما يريدون وإنما كما تجتذبهم دوماً إلى الوراء نحو تلك التجربة المأساوية، بوعي أو بلا وعي، الذكريات الموجعة.

× لأن الباحث عن المجازر يكتشف بصورة متواصلة ما لم يكن على علم به، حتى في الحكاية الواحدة للعائلة الواحدة؛ فالشهود باستمرار يتذكرون أكثر، ويقولون بعفوية في لقاءات لاحقة ما لم يقولوه في البدايات.

× وبإيجاز، لأن عملية التأريخ للمجازر هي التي تقود الباحث، لا العكس.

**الكاتبة بيان نويهض الحوت**

# استقالة السراج

## بداية الحل في ليبيا أم تمهيد للمعركة الكبرى؟؟

أحمد النداف

شكل إعلان رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج استقالة حكومته، مادة للتحليلات والتساؤلات، وان كانت لم تكن مفاجأة لكثير من المحللين والخبراء، والمتابعين للملف الليبي، خصوصا" وأنها الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا"، وهي جاءت كنتيجة لاتفاق الصخيرات الذي رعته الأمم المتحدة وعلى يد مبعوثها غسان سلامة اللبناني الجنسية ، وهو اعتراف جاء متوازنا" مع الاعتراف بنتائج الانتخابات البرلمانية ، وكذلك الاعتراف باللواء خليفة حفتر قائدا" للجيش الليبي، الذي سرعان ما انقلب على السراج متحالفا" مع المجلس الوطني ، الذي اتخذ مع قيادة الجيش من مدينة بنغازي مقرا" له ، وهي المدينة الأكبر في الشرق المحاذي للحدود المصرية – الليبية ، فيما اتخذت حكومة الوفاق من مدينة طرابلس الغرب مقرا" لها . وهذه التقسيمة شرعت مناطق نفوذ لكلا الطرفين ، ففي حين استطاع السراج وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية ترسيخ وجوده وتجميع قوته المستندة إلى تحالفه مع مليشيات قوية ، كان لها الدور الأبرز في إسقاط نظام العقيد معمر القذافي، وهي التي أقدمت على قتله أثر الضربة الجوية التي نفذها الطيران الفرنسي آنذاك لموكب سياراته الذي كان متوجها" إلى الجنوب معقل عشيرته القذاذفة التي ينتمي إليها، وإعطائها إحداثيات سير الموكب وهو ما سهل لهذه المليشيات العثور على العقيد القذافي ومرافقيه على أحد الطرقات الصحراوية، واللحاق به وتنفيذ عملية قتله أمام عدسات وشاشات الوسائل الإعلامية العالمية. ومما ساعد هذه المليشيات من أحكام سيطرتها وقبضتها على الغرب الليبي واهم مدنه طرابلس ومصراته معقل المليشيات الابرز وفرض السراج رئيسا للحكومة .

وبالمقابل مهدت هذه الخطوة للجيش الليبي بقيادة حفتر وبالتحالف مع المجلس الوطني السيطرة على مختلف أرجاء الشرق الليبي، وجزء كبير من الجنوب الصحراوي بما فيه مدينتي سرت والجفرة المعروفتين بأنهما خزان ليبيا النفطي والميناء الأبرز لتصدير النفط والغاز ( تعتبر ليبيا البلد الأكثر مخزونا" للنفط والغاز فيأفريقيا) ، كما كان ميناء سرت من أكثر المناطق حساسية وتجاذباً بين الطرفين، فكثيرا ما كانت السيطرة يتبادلانها طبقا" للتطورات الميدانية والعسكرية.

وبالعودة لخطوة السراج وإعلانه الاستقالة والاستعداد لتسليم السلطة اعتبارا من نهاية شهر أكتوبر "تشرين الأول المقبل" والتي جاءت بالتزامن مع انحسار الحديث عن أي دور فاعل لمبعوث الأمم المتحدة ، وأن كانت هذه الاستقالة قد اعادها السراج إلى عدم القدرة على الاستمرار في القيادة نتيجة التطورات الميدانية والتي يبدو من أهمها تخلي أبرز حلفائه عنه وهي مليشيات مصراتة القوية ، بعد إصدار السراج قرارا" أقال بموجبه وزير داخليته فتحي باشاغا من منصبه وهو من أبرز رموز مليشيات مصراته وممثلها في السلطة ، والذي سافر إلى تركيا مباشرة ليعود منها إلى موقعه وكأن شيئا" لم يكن. وهو الذي أشعرَ السراج بأن الحليف التركي انحاز الى خصمه وبداية التخلي عنه لصالح الطرف الأقوى القادر على التماهي مع المخطط التركي وتحركاته البرية والبحرية، التي تجري منذ مدة طويلة وهي تنذر بحرب إقليمية طاحنة أصبحت أطرافها معروفة للقاصي والداني.

وهذا الأمر ما لخصه السراج بكلمة مختصرة بأنه لم يعد يستطيع ممارسة الحكم في هذه الظروف ، وهو ينظر إلى التحركات الشعبية والاحتجاجات التي اجتاحت طرابلس على خلفية الأحوال المعيشية المتردية، وأزمة المحروقات وانقطاع الكهرباء بالتزامن مع زيادة في منسوب الصراعات السياسية والميدانية بين الأجنحة المسيطرة على طرابلس بشكل خاص والغرب بشكل عام/ والفشل في استعادة السيطرة الكاملة على مدينتي سرت والجفرة النفطيتين ميناء" وابار ( قضى الاتفاق الأخير الذي تم التوصل إليه أن يتم انسحاب قوات حفتر منهما والتمركز خارجهما مع الاحتفاظ بالسيطرة الميدانية والعسكرية، مقابل عدم تمكين حكومة الوفاق من السيطرة عليهما) وهو الأمر الذي فتح الباب أمام طرف ثالث يقف في منتصف الطريق بين طرفي الصراع السراج – حفتر وهو الطرف الذي سمي الهيئة العامة للبترول ومهمتها الإشراف تقنيا" على استخراج وتصدير النفط والغاز وتوزيع العائدات على الجميع بالتساوي وهي نتيجة لم تعجب مليشيات مصراتة القوية التي كانت تسعى إلى استعادة المدينتين بالقوة والتحكم بإنتاج النفط والغاز لصالحها بعدما عقدت سلسلة من الاتفاقات والتفاهمات مع كثير من الدول على عقود تصدير، وأبرز هذه الدول تركيا وايطاليا وبعض الدول الأوروبية. والتعهد أمام الإدارة الأميركية بالمحافظة على حصتها مقابل وقوفها إلى جانب تركيا وحلفائها في ظل احتمال اندلاع الحرب الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط ، وهو صراع لايزال حتى الآن مفتوحاً على مختلف الاحتمالات.

وفي هذا السياق ونظرا" لخارطة الميدان العسكري الذي بات واضح المعالم والذي تشكل تركيا رأس حربته مدعوما من بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية ، وهي بالمناسبة الدولة الوحيدة التي تقف إلى جانب الطرفين في الوقت نفسه.

وبالمقابل وإلى الشرق تشكل مصر العربية وبالتعاون مع الإمارات العربية المتحدة ومدعومة من فرنسا التي دخلت لاعبا" قويا" مؤخرا في شرق المتوسط بعد رفع الإبط الأميركي المنشغل حاليا في الانتخابات الرئاسية المقررة خلال

الشهرين القادمين ، وهو الأمر الذي دعاها إلى تلزيم فرنسا والرئيس ماكرون ملف شرق البحر المتوسط في الوقت الحاضر، وهذا الأمر ينطبق على مايبدو على الملف اللبناني الساري حاليا" أثر انفجار المرفأ في الرابع من اب الماضي .

وعلى ضوء ذلك وفي ظل انشغال العالم وتحديدا الإدارة الأميركية بقضايا داخلية وملفات خارجية متعددة (المفارقة الإدارة الأميركية تقف إلى جانب طرفي الصراع في نفس الوقت ) وهي تحاول الحفاظ على مصالحها في البحر الأبيض المتوسط، وهي بطبيعة الحال اقتصادية بالدرجة الأولى تخشى في الوقت نفسه من انفلات الأوضاع العسكرية التي ستؤدي لامحالة لحرب طاحنة، ستخلف نتائج خطيرة على مختلف الأوضاع العالمية وخصوصا على منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، والتي يتنازع عليها كثير من الدول الساعية لتأمين مصالحها ونفوذها .

وعليه تبدو خطوة السراج وكأنها هروب من المصير المحتوم الذي تضيع فيه الرؤوس في خضم تبدلات وتغيرات استراتيجية يرسمها الكبار، ويسعى اليها وهو يدرك أن التحركات الاجتماعية ضده في معقله تبدو وكأنها مرحلة من مراحل "الربيع الليبي"، والذي سيودي به إلى مصير لن يختلف عن مصير العقيد القذافي الدموي كثيرا". خصوصا وأن كثيراً من المعطيات تقف على حافة أما اندلاع الحرب التي يتهيأ لها كل الأطراف وأما نجاح الأمم المتحدة الغائبة حاليا عن المشهد الليبي في ابتداع تسوية ما تحفظ مصالح جميع القوى والدول .

# سهولة الموت واجتراح الحياة

**بقلم: حنان بكير**

صورتان متناقضتان، ترسمان المشهد في وطني.. الصورة الأولى، كيف صار الوطن مرتعا لأبالسة القتل والموت على أنواعه.. وفي النقيض عنه، نرى كيف تحلق طيور الحرية، التي يسمونها سفراء الحرية، إذ أفلتوا نطفا من خلف زنازين الإحتلال، يجترحون الحياة، ويأخذونها عنوة.. ويدّونوا أسماءهم في سجل الوجود الإنساني.. شعب يصرّ على الحياة، وعلى قهر الفناء. آباء انتزعوا من دفء العائلة، وأبعدوا عن زوجاتهم. غُيّبوا في عتمة الزنازين، في أحكام مؤبدة لعدة مرات.. تاركين زوجات وأطفال. لم يستطع السجّان ولا الزنازين والأسلاك الشائكة، قتل روح الحياة لديهم. فتمّ تهريب، السائل المنوي، في ظروف قاسية ومعقدة. وربما تفتقر الى مواد التعقيم، ودرجة برودة معينة. أفلت السائل المنوي، من خلف القضبان الحديدية والأسلاك الشائكة ومن عيون السجانين وبنادقهم. ونجت النطف من اغتيال محتم. عبر تسللها الحواجز، فبلغت المستشفى على إعياء. أيام قليلة من الإستراحة، ونعمت بعدها بدفء أرحام الأمهات.. ودونت أسماؤهم في السجلات الفلسطينية.. بعضهم كبر ودخل المدرسة وأتقن النشيد.. آخر طفل أعطاه والده اسم " دانيال "، تيمّنا باسم قرية فلسطينية. و"دانيال"، هو أيضا اسم أحد الملوك الكنعانيين.

في مقابل هذا الإصرار على الحياة، نشهد موجة جرائم، تستهدف في معظمها النساء، تحت مسمى جرائم الشرف. تُقتل المرأة أو تُدفع الى الانتحار تخلصا من ابتزاز أو عبودية. ربما من السذاجة، أن أتساءل عن عقدة الدم عند هؤلاء.. تقديم الأضاحي، ثم غسل الشرف الملوّث بالعار "بالدم"! مفهوم الشرف توسع وتمدد فقط على جسد المرأة وفكرها، ليشمل حرية التعبير عندها.. وحرية اختيار شريك عمرها، أو رفض انسان اختاره الأهل.

تطالعنا الأخبار، وبشكل شبه يومي، عن أسماء قرابين فتية، يهدر دمها، لغسل عار مفترض.. لأن العار لا يشمل الرجل باستعباده، والمتاجرة بلقمة عيشه، ولا بإذلال المحتل له.. ولا بكرامته كمواطن.. أناس اختصروا الشرف والكرامة بجسد المرأة، من شعرها الى أخمص قدميها.

تعمل المرأة خارج بيتها، وتزيد مدخول العائلة، وتتصدى للإحتلال وتصده عن عائلتها.. فهذه أمور لا تسبب العار للمرأة ولا تعدّ انتهاكا لشرف الرجل وكرامته ! وما تعجز عن تخيّله، أفلام الرعب وعلماء النفس.. كيف تهون الأخت والأم والزوجة والإبنة، على سكين، من يفترض أنهم حماتها وملجؤها؟ وكيف" يُلام الذئب على عدوانه، إن يك الراعي عدو الغنم" ، على حدّ تعبير الشاعر عمر ابو ريشه! ونلاحظ ارتفاع وتيرة هذه الجرائم، في الآونة التي ازداد فيه التدين الكاذب، والمتاجرة بالدين، وتحويره وحرفه عن مساره الطبيعي! إنه الدين الجديد الذي رسمته دوائر مشبوهة، لأغراض سياسية.

نماذج للمرأة الفلسطينية، منذ القرن التاسع عشر، أوردها لمن يعتبرون المرأة عيبا وعارا.. سائدة حسام الدين، الفتاة المسلمة، التي تخرجت من جامعات انكلترا، وعادت الى فلسطين العام ١٩٤٤، لتنشىء المدارس في القرى الفلسطينية النائية. ثم عملت في الإذاعة الفلسطينية في القدس العام ١٩٤٦.

المناضلة نمرة طنوس السعيد. ظابطة ارتباط بين القوات العربية، والكونت برنادوت، كانت تظهر بلباسها العسكري، تشرح وجهة النظر الفلسطينية، ثم عملت مع مراقبي الأمم المتحدة.. وكانت ضمن المناضلات اللواتي انضوين تحت قيادة الشهيد عبد القادر الحسيني.. ونالت وسام " العمليات الحربية".. الذي يمنح للمشاركين في عمليات حربية.

ماري صروف شحادة، عملت في مجال الصحافة منذ العام ١٩٢٠. ساذج نصار صحفية منذ العام ١٩٢٣، كتبت في مجلة الكرمل التي صدرت في حيفا العام ١٩٠٩. من يذكر عنبرة سلام الخالدي، التي نقلت الى العربية الملحمتين الخالدتين الالياذة والأوديسه في الأعوام بين ١٩٤٤..١٩٤٦؟ الصحفية والكاتبة هدى صلاح، وهنرييت سكسك فراج.. والقائمة تطول...

تلك هي المرأة الفلسطينية.. لم يفرض عليها حجاب ولا نقاب، لا على رأسها ولا على اسمها، الذي يقترن " بزوجة فلان"، وتصبح ملحقا له، وقبل أن يفرض عليها الفكر الداعشي الإخواني..

نقدّر حجم وصعوبة ما تواجهه السلطة الوطنية، من ضغوط ومحاربة، ومن تكالب العالم على شعبنا.. لكن صدور قرار يحمي المرأة الفلسطينية، أمر ضروري.. واعتبار جريمة الشرف، جريمة كاملة مع سبق الترصد والإصرار.. لأن خيارنا هو الحياة والإنسان.. وتحية حب.. لكل الأطفال المنفلتين من الزنازين المعتمة.

# التطبيع المجاني يدعم نتنياهو

## بمواجهة القضاء محلياً ومجابهة حل الدولتين فلسطينياً

صدقي ميعاري

نقل المراسل السياسي لصحفية" إسرائيل هيوم" الاميريكية، الصهيونية، ارئيل كهانا، عن رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو ان التطبيع مع الإمارات والبحرين لا يتركان مجالا للفلسطينيين للعودة لطاولة المفاوضات، وان ذلك سيحدث في حال فوز الرئيس الأميركي دونالد ترامب بولاية أخرى وستكون المفاوضات وِفْقَ صفقة القرن التي أعدها فريق ترامب برئاسة صهره جاريد كوشنر، وقال أن المفاوضات مع الفلسطينيين من ألآن فصاعدا ستكون على أساس لا عودة حتى لو للاجئ واحد. والقدس ستكون عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، والسيادة المطلقة لإسرائيل على الضفة الغربية المحتلة. وانه لن تكون هناك دولة فلسطينية، وإنما جيوب متفرقة لسكان فلسطينيين وليسموا أنفسهم دولة أو إمبراطورية إذا أحبوا ذلك، وأخطر ما قاله نتنياهو سنعمل على سحب الهويات وجوازات السفر التي أصدرتها السلطة الفلسطينية تحت سقف أوسلو، وسوف نقوم بإجلاء المواطنين الذين دخلوا تحت سقف أوسلو إلى البلدان التي أتوا منها".

وفي الوقت الذي أيَّد فيه زعيم المعارضة الصهيونية يائير لبيد، رئيس حزب" هناك مستقبل (يش

عتيد) دعا إلى المضي قدماً في المباحثات مع الفلسطينيين على أساس حل الدولتين، فاتهم حكومة نتنياهو بأنها لا تنوي مناقشة أي شيء مع الفلسطينيين خاصة أن كثيراً من الناخبين الإسرائيليين المؤيدين لنتنياهو يعارضون إقامة دولة فلسطينية، وأشار لبيد إلى المأزق القانوني الذي يواجهه بنيامين نتنياهو الذي يحاكم بتهم الفساد، معتبراً أن هذا سبب أخر لاستبعاد محادثات السلام مع الفلسطينيين من جدول أعماله، وكان يئير لبيد قد تولى حقيبة المالية في حكومة نتنياهو السابقة لكنه التزم المعارضة بعد انتخابات آذار من العام الماضي قبل أن ينشقَّ حلفاؤه السابقون بني غانتس وغابي اشكنازي، وينضموا لحكومة نتنياهو الحالية، أو يشغل غانتس منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع، في حين يشغل اشكنازي وزارة الخارجية وحول دور الوزيرين في اتفاقي تطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين يرى لابيد أن الوزيرين ليس لهما أي تأثير مطلقاً في الحكومة، وقال زعيم المعارضة أن نتنياهو "وقَّع الصفقة مع الأمارات والبحرين من دون أن يخبرهما" وليس الأمر انه لم يشاورهما فقط بل كم يكونا على دراية بالأمر.

بالرغم من الحرب التي يخوضها بنيامين نتنياهو ضد مؤسسة القضاء للتهرب من محاكمته بتهمة الفساد وإخفاقاته الكبيرة في مكافحة انتشار فيروس كورونا وتفاقم الازمة الاقتصادية، فلقد اعتقد الكثير من مؤيديه أن انجازاته الكبيرة في السياسة الخارجية قد تحقِّق له مزيداً من الشعبية، ولكن نتائج استطلاع جديد للرأي أجري بعد الاحتفال في واشنطن على معاهدة السلام مع الإمارات والبحرين أُجرته القناة في التلفزيون الإسرائيلي بإشراف البروفيسور كميل فوكس أشار إلى تراجع شعبية نتنياهو إلى تقدم إضافي في قوة اليمين المتطرف.

الاستطلاع سأل حوالي ٧٠٠ شخص كيف سيصوتون لو جرت الانتخابات اليوم؟ وكانت النتيجة أن حزب الليكود بقيادة نتنياهو سيحصل على ٣٠ مقعداً، وبذلك يخسر مقعداً إضافياً من نتائج الاستطلاع الأخير الذي جرى قبيل التوقيع على الاتفاقات في واشنطن، وتخسر عملياً ستة مقاعد من قوته الحالية (٣٦ مقعداً)، وكما سيخسر حلفاء نتنياهو في الحكومة الحالية نسبة كبيرة من قوتهم، فحزب الجنرالات " كحول لافان (أزرق- أبيض) الذي يتمثل اليوم ب ١٦ مقعداً في الكنيست الحالي، وسيخسر نصف قوته ويهبط إلى ثمانية مقاعد، وحزب شاس لليهود الشرقيين المتدربين بقيادة وزير الداخلية أريه درعي وسيخسر مقعدين( من ٩ إلى ٧ مقاعد)، وحزب العمل بقيادة وزيري الاقتصاد عمير بيرتس والرفاه ايتسيك شمولي، وكذلك حزب ديرخ إيرتس بقيادة وزير الاتصالات يوعاز هندل، وحزب "غيشر" بقيادة وزيرة شؤون المجتمع المدني أورلي ابي اكسيتس ستختفي تماما، ولا يعبر أي منهما نسبة الحسم، والحزب الوحيد في الائتلاف الذي يحافظ على قوته هو حزب اليهود الغربيين المتدينين. وسُئل المُستَطلعون عن رأيهم في سفرَ نتنياهو على رأس وفد صهيوني إلى واشنطن للتوقيع على الاتفاقات مع الأمارات والبحرين رغم تفاقم أزمة كورونا، فقال ٤٩ بالمئة منهم أنهم يؤيدونه في ذلك فيما قال ٣٣ بالمئة أنهم عارضوا هذه الخطوة، وكانوا يفضلون بقاءه في البلاد لمعالجة كورونا والأزمة الاقتصادية، وقال ١٨ بالمئة أنهم لا يعرفون الإجابة عن هذا السؤال.وعليه فإن التفسير لتراجع نتنياهو هو انه ناجم عن أزمة تفشي فيروس كورونا، فقد قال ٦٨ بالمئة من المستطلعين أنهم يعزمون الانصياع للإغلاق الشامل الذي تفرضه الحكومة في فترة الأعياد اليهودية مع أن ٧٠ بالمئة غير مقتنعين بأنه القرار الصائب.

وقال ٥٨ بالمئة أن ادراة حكومة نتنياهو لأزمة فيروس كورونا فاشلة.

# في القدس من في القدس إلا أنت

هيفاء داوود الأطرش

لأن لا عهد للاحتلال إلا القتل والاعتقال، فقد دأبت المؤسسة الصهيونية على وأد كل نضال فلسطينيٍّ ومقدسي، منذ احتلالها الأول عام ١٩٤٨ مروراً باحتلالها الثاني عام ١٩٦٧؛ وقد تزايدت في الآونة الأخيرة الاعتقالات التعسفية ضد النشطاء من أبناء القدس، واستعرت وتضاعفت تلك الحملات العدوانية بشكل كبير بعد الإعلان الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف الرسمي بالقدس عاصمةً لإسرائيل.

واتسمت العقوبات الإسرائيلية في السابق وحتى الآن، بهمجية الإجراءات، فهي تبدأ بالاعتقال ثم الإقامة الجبرية، ثم الترحيل لزوجات المناضلين المقدسيين، الغير مقدسيات، وبحجة أنهم يشكلون خطرا على أمن دولة الاحتلال كأحد العقوبات على نشاطهم السياسي؛ كما حصل مع المناضلين المقدسيين،أمين سر حركة فتح في إقليم القدس شادي المطور وزوجته؛ وكذلك مع الناشط المقدسي أحمد أبو غزالة، ومن قبله الناشط الفتحاوي وحيد شبانة، ورئيس نادي الأسير المناضل ناصر قوس، ونجله جهاد، وغيرهم الكثيرمن المناضلين.

كما ويكلل المحتل الصهيوني حقده بإجبار المقدسيين على دفن جنى عمرهم، عبر تحويله إلى ركام، بحجة مخالفة البناء، فهم تحت خيارين أحلاهما مرٌّ، أن يهدموا منازلهم بأيديهم وعلى حسابهم الخاص، أو أن الجرافات الاسرائيلية ستهدمه ويدفعون غرامة الهدم مجبرين.

ومن المعروف أن هدم المنازل يمثّل ركناً أساسياً فى السياسة الإسرائيلية للتضييق على الفلسطينيين وإخراجهم من مدينتهم، ضمن سعي الاحتلال لمواصلة عمليات التهجير الممنهج والتطهير العرقى البطيء؛ وبالتالي تؤثر سياسة هدم المنازل على حياة عشرات آلاف المقدسيين، فهم يواجهون أوامر الهدم ويعيشون تحت خطره الدائم والمستمر.

في القدس يتم استهداف الكوادر الفتحاوية بشكل خاص، كونهم هم من يحملون شعلة النضال لإبقاء جذوة الكينونة الفلسطينية متّقدة، وهم من يتصدرون صفوف المناضلين هناك، فالفتح لاتزال هي حركة الشعب، التي تذود عن حياض الوطن والقضية في كل التفاصيل، ويدفعون العمر من حياتهم دون تردد في غياهب سجون الاحتلال الإسرائيلي، ثباتاً منهم على الثوابت الوطنية، وثمناً للحرية.

وفي كل حديث عن القدس، تتألق الذاكرة في عقولنا فخراً ، لتعود بنا، إلى حياة أمير القدس، الشهيد القائد فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والذي كان لا يكل ولا يملّ من مقارعة المحتلين، فداءً للقدس وللفكرة الحرة، التي كانت تتشكل في كل ما قدمه من خطط مفصلة من أجل دعم صمود المقدسيين، وكانَ إصرارهُ لا يشبه أي إصرار على ممارسة أشكال عدّة للنضال، وأهمها كان تأسيس جمعية الدراسات العربية (بيت الشرق) عام ١٩٧٩، في القدس؛ حيث ثارت الحفيظة الاحتلالية والعنصرية، المتربصة بكل تحرك يحفظ الهوية العربية المقدسية، فتَّم ملاحقته وأذيته في كل المظاهرات والنشاطات، كما وصفت الشهيد الحسيني بـ "الإرهابي ابن الإرهابي". على لسان وزيرها الاسرائيلي آنذاك رحبعام زئيفي.

وقد كان للشهيد فيصل الحسيني أيضاً دورٌ هامٌ، في الوقوف أمام قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، القاضي بإقامة مستوطنة على جبل "أبو غنيم" في القدس، فقاد المظاهرات والمسيرات المنددة بكل ذلك، ولم توفره اليد الآثمة لقوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث تعرض على إثرها للتنكيل والضرب ومن معه من الفلسطينيين.

على مدار الأعوام من ١٩٤٩- ١٩٦٧ سارعت قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى نقل الأملاك العربية في القدس الغربية إلى أفراد وهيئات إسرائيلية،كما وأعلنت القدس الغربية عاصمة لها، وبنت على الأملاك المغتصبة أهم مؤسساتها الرسمية، ضاربة عرض الحائط بكلّ اتفاق أو قانون دولي؛ وهو ما كان يدفع معظم دول العالم إلى عدم الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على القدس الغربية إلى يومنا هذا، ماعدا الاعتراف الأمريكي الأخير، وما يشبهه من طعنات ذوي القرب، في التوجه التطبيعي العربي المتلاحق.

لقد بلغ عدد الأسرى في معتقلات الاحتلال، قرابة ٤٧٠٠ أسير، منهم ٣٩ أسيرة، وأكثر من ١٨٠ طفلاً، وما يقارب ٤٠٠ فلسطيني اعتقال إداري.

وهنا يتساءل الكثيرون، لماذا كل هذه الحملة الاحتلالية المسعورة والمستعرة ضد المقدسيين مؤخراً؟

لقد كشفت دراسة للكاتب والمفكر الفلسطيني وليد الخالدي، عن قيام جماعة من الفلسطينيين بجمع الأدلّة التي تثبت الملكية الفلسطينية للموقع المفترض للسفارة الأميركية في القدس، والذي تبلغ مساحته ٣١,٢٥٠م٢. وقد استغرق البحث المذكور أعواماً، وهو توصّل إلى أدلّة تثبت أن ٧٠٪ على الأقل، من مساحة هذا الموقع، هي أملاك خاصة للاجئين، ويبلغ نصيب الأوقاف الإسلامية منها أكثر من ثلثها. وذكرت الدراسة أنه في ١٥ أيار ١٩٤٨، وهو آخر أيام الانتداب البريطاني لفلسطين ، كان يملك هذا الموقع ٧٦ فلسطينياً.

في الحقيقة هذه الخطوات هي من أحد الأسباب التي جعلت المؤسسة الصهيونية توغل في تشديد إجراءاتها، للقضاء على أي نشاط مقدسي أو داعم للمقدسيين الناشطين في مجال مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والتي تتركز في القدس، الثابت الوطني، العاصمة الفلسطينية، وقضية العرب المفترضة ، بعد الوصاية الأمريكية الوقحة؛ كما أنها توطئة صارخة تنتهك حقوق الفلسطينيين من أجل تطبيق صفقة القرن الأمريكية، بمباركة ذوي القربى الأليمة، فهو المخاض الأكبر والأعسر في تاريخ القضية الفلسطينية.

من أجل قضايا كثيرة ومتشعبة، كانت القدس هدفاً للإجرام الإسرائيلي الصهيوني، ولا تزال، وكل ما يحصل هو محاولات مستمرة من أجل إحراق أوراقنا المناضلة ووسائلنا الفلسطينية الواقعية والحقيقية في آن معاً، والمتمثلة بالقيادة الفلسطينية التي لاتزال صامدةً صموداً أسطورياً بقيادة الرئيس القائد أبو مازن محمود عباس، يشبه صمود الشهيد أبو عمار ياسر عرفات في بيروت، بمعناه المُصرّ على شكل كينوناتنا الفلسطينية المستقلة، صموداً يتشكل في المقاومة الشعبية من جهة، وبناء أركان الدولة والبينة التحتية والمؤسسات الوطنية التي خولتها عبرالاعتراف الدولي والأممي بأنها جديرةٌ أن تكون دولة للشعب الفلسطيني، وفي النضال الدبلوماسي في كل المحافل الدولية.

هي المرحلة الأخيرة، الصعبة، المتعبة، المؤلمة، المفاجئة، الواضحة، لكنها الدافعة، المحفزة، المطالبة لحق وراءه سيظل المطالب الفلسطيني الوطني، هي مرحلة النصر والعودة والاستقلال، على أيدي من صان الوطن والقضية، نعم من صان وأعان فقط لاغير.

# المعتقلات رحلةُ عذاب
## لكنها مصنع الرجال والاستقلال

بقلم: ر.ش

برزت خلال شهر آب وأوائل أيلول مجموعة قضايا جوهرية تتعلق بأوضاع الأسرى الفلسطينيين من مختلف الجوانب، والتي تستوجب الإشارة إليها إستناداً إلى نادي الأسير الفلسطيني، ووكالة وفا الإعلامية، ومصادر أخرى فلسطينية.

لا شك أن الموضوع الأبرز والذي يأتي في صلب سياسات الاحتلال هو عملية الاعتقال المتواصلة، والتي طالت خلال شهر آب الماضي(٢٩٧) معتقلاً من الشبان، والنساء، والأطفال، وهؤلاء موزعون على المحافظات، وغالبيتهم من القدس(١٠٣).

وبذلك يكون عدد الأسرى والمعتقلين في معتقلات الاحتلال قد بلغ لغاية شهر آب/٢٠٢٠،(٤٥٠٠) أسيراً، ومنهم (٤١) أسيرة، أما المعتقلون الأطفال فقرابة(١٤٠) طفلاً، والمعتقلون الإداريون حوالي (٣٤٠) معتقلاً.

ولكنَّ الملفت للانتباه في عمليات الاعتقال الشاملة والعامة، هو الاستهداف المركَّز على الأطفال المقدسيين، حيث تم اعتقال(٢١٧) طفلاً من القدس، ويشكلون ٦٦,٥٪ من إجمالي الأطفال المعتقلين منذ مطلع العام الجاري. كما أوضح الباحث في شؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة أن سلطات الاحتلال اعتقلت منذ مطلع العام الجاري ٣٢٦ طفلاً فلسطينياً ثلثيهم من القدس. ولعلَّ الأبرز في هذا الموضوع أن عقلية الاحتلال الإرهابية والعنصرية المعادية لكل القيم الإنسانية لم تستثنِ الأطفال من همجيتها وجبروتها، وتعذيبها للأطفال وخاصة المقدسيين، الذين يعانون من الأمراض، ويحتاجون إلى الرعاية الصحية في ظل تفشي عدوى الكورونا.

إنَّ هذه الضغوطات، وعمليات الترهيب، والتعذيب، والحرمان من حقوق الأطفال الإنسانية إنما يتعمَّد استهداف الجانب النفسي والعصبي، وزرع الرعب والقلق في نفوس الأطفال، الذين يحتاجون إلى رعاية آبائهم وأمهاتهم حتى يحافظوا على استقرارهم النفسي بعيداً عن التعذيب، والتهديد. وهذا المخطط الصهيوني هدفه إبعاد الجيل الفلسطيني الصاعد في القدس عن المشاركة في أي عمل وطني، أو احتجاجي، أو تضامني، أو الانخراط في أعمال مقاومة الاحتلال.

كما أن الاحتلال الصهيوني، وفي أطار خطته المحكمة لخنق الانتفاضة الفلسطينية، فإنه من خلال الاعتقالات المتواصلة يأمل باستنفار عواطف ومشاعر الأهالي ومخاوفهم تجاه مستقبل وواقع أبنائهم الغارق في التعذيب.

وفي الإطار ذاته، وفي دائرة الاستهداف نفسها للمجتمع المقدسي، وهي الركيزة المهمة للصراع الدائر، كانت الاعتقالات المتواصلة أيضاً للفتيات والسيدات من حرائر شعبنا في القدس، وخلال فترة انتشار الكورونا هذا العام تمَّ اعتقال ما يقارب الثلاث والستين فلسطينية، من بلدان وقرى ومخيمات القدس، وكان الإهمال الطبي واضحاً، كما أنَّ السماح بزيارة ألأهالي للمعتقلات كانت نادرة، ولكنها عملياً كانت تهدف إلى تعذيب عواطف ومشاعر الأهالي عند رؤية أفراد الاسرة في أوضاع مأساوية للحدِّ من إندفاعاتهم الوطنية الجيَّاشة.

أضف إلى ذلك أن سلطات الاحتلال كانت تحرِمُ المعتقلات من مقومات الوقاية، وإجراءات السلامة في المهاجع، ومراكز التحقيق، وعدم الاهتمام بمعالجة المريضات والجريحات، أو أخذ الاحتياطات لعدم انتشار الفايروس في صفوف المعتقلين بشكل عام.

وفي هذه الإثناء برزت قضية استشهاد الأسير داود طلعت الخطيب في معتقل"عوفر" بسبب تعرضه لجلطة، وهو من بيت لحم وعمره(٤٥) عاماً، وكان قد تعرَّض قبل عدة سنوات لجلطة، وخضع لعملية قلب مفتوح، واستمرت معاناته، وسوء وضعه الصحي بسبب استمرار اعتقاله في ظروف وأوضاع سيئة، وغياب العلاج والرقابة الصحية المناسبة، وهذه سياسة انتقامية ترمي إلى تحويل المعتقلين المرضى إلى حالات ميؤوس منها. وتعاني الأمرَّين على مدار الأربع والعشرين ساعة، أو إلى جثث هامدة لا أمل من شفائها، وبالتالي مجرد أرقام في مقابر الشهداء، هذه الجريمة التي تكررت مع العديد من المعتقلين المرضى، وأوصلت عدد الأسرى الذين استشهدوا داخل الزنازين، وغُرف التحقيق والتعذيب إلى (٢٢٥) شهيداً منذ العام ١٩٦٧ والشهيد الأسير داود طلعت الخطيب كان محكوماً عليه بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً وثمانية أشهر، وكان قد دخل المعتقل في شهر نيسان ٢٠٠٢، وكان تبقى من محكوميتة حتى يتم إطلاق قيده وحريته عدة أشهر، ولكنه رحمه الله قد فارق الحياة قبل رؤية أهله، وتكحيل عينيه بمشاهدة واحتضان أحب الناس إلى قلبه وهم الذين كانوا يتعذَّبون ويتألمون على فراقه، لكنَّ الاحتلال الصهيوني حرمه من رؤية الأرض والبيت والأهل والأصدقاء الذين عاش معهم طفولته، وبداية شبابه. وهذا هو قدر شعبنا فنحن من أهل الرباط إلى يوم الدين، نبحث عن حرية وكرامة فلسطين قبل البحث عن حريتنا.

# الشهيد محمد جمال الدرة من صَّناع التاريخ الفلسطيني

ر.ش

رغم صغر سِنِّه، ورغم حالة الفقر والعوز التي عاشها في أحضان أسرته المتواضعة لكنه استطاع، وهو يتحصَّنُ في حضن والده، ويتقاسم رصاصَ الغدر الصهيوني معه والده، وذلك في شارع صلاح الدين في قطاع غزة، عندما تعمَّد جنود الاحتلال قتلهما خلال الأيام الأولى من إنتفاضته الأقصى التي اندلعت العام ٢٠٠٠.

هذا الطفل الذي لم يتجاوز عمره الثانية عشرة ولد في ٢٢/ تشرين الثاني العام ١٩٨٨ في مخيم البريج، وجذور عائلته تعود إلى مدينة الرملة.

الرصاص ينهمر عليهما، والبرميل الإسمنتي لم يستطعْ حمايتهما، وأصيب الوالد في يده اليمنى، ثم أُصيب محمد في رجله اليمنى، والطفل محمد حاول رغم ألمه أن يطمئن والده: أطمئن يا أبي أنا بخير لا تخفْ منهم، لكنَّ الرصاص الغادر لم يرحم الطفولة فاخترقت رصاصةٌ صهيونية ظهر الطفل الذي ألقى جسده على ساق أبيه، وودَّع الدنيا ومن فيها ليترك لوحةً مشرقةً تاريخية مباركة للأجيال كبيرها وصغيرها، بأننا شعبٌ أقسم على كتابة تاريخه بدماء شهدائه.

لقد كان الفضل كبيراً للصحافة شارك أندرلان في قناة فرانس (٢) التلفزيونية لخطة الاستشهاد يوم ٢٠٠٠/٩/٣٠، وهي التي أظهرت الوالد يرفع يديه ويطلب من المجرمين وقف إطلاق الرصاص على إبنه الذي سال دمه وهو في حضنه، ولكن دون جدوى.

وقد أضاف هذا الصحافي إلى سجله الأخلاقي الإعلامي ما ذكره في كتابه " موت طفل" التصريح الذي أدلى به قائد العمليات في الجيش الإسرائيلي جيورا عيلاد الذي صرَّح لهيئة الإذاعة البريطانية ( بي بي سي) في ٢٠٠٠/١٠/٣ بأن " الطلقات جاءت على ما يبدو من الجنود الإسرائيليين".

لقد تم تشييع جثمان الشهيد محمد جمال الدرة في جنازة شعبية مؤثِّرة إستفزت وأشعلت المشاعر والعواطف الشعبية، والقلوب كادت تنخلع من الصدور من شدة الحزن والتأثُّر، وهذا ما أثار العالم الإسلامي والعربي بكامله غضباً على العدو الصهيوني الذي غرقت يداه في الدم الفلسطيني.

ذكرت والدة محمد الدرة أنه كان دائماً يشاهد شاشة التلفاز ويتابع الاشتباكات التي تجري، والدماء التي تسيل، وكان يتمنى أن يكون بين تلك الثلة من الصبيان والشبان الذين يغامرون، ويقتحمون، ويرشقون العدو بالحجارة دون خوف، إلى أن كتب له الله سبحانَه هذه الشهادة في حضن أبيه، وبين يدي رحمة الله، ليبقى هذا الطفلُ شامخاً وحاضراً في التاريخ الفلسطيني يكتب بدمائه تاريخ جيل الثورة.

لقد أصبح الطفل محمد جمال الدرة بإجماع العالم الحر أيقونة الانتفاضة الفلسطينية التي فجَّرت الغضب الوطني الشعبي الواسع ضد الاحتلال.

لقد عوَّض الله سبحانه على والدي الشهيد بطفلٍ جديدٍ مباركٍ حمل اسم أخيه الشهيد محمد جمال الدرة.

يرتقي الشهداء، ولكن الشعب لا يموت.

# حكمة العدد الاستقامة

قال الله عزَّ من قائل: وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا". سورة الإسراء (٣٥)

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من رأى منكم منكراً فليغيّرْهُ بيده، فإن لم يستطيعْ منبلسانه، فإن لم يستطيعْ منبقلبه، وذلك أضعفُ الأيمان".

- قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه:" فإنْ أنا أحسنتُ فأعينوني، وإنْ أنا زغتُ فقوموني. فأجابهُ المؤمنون: والله لو وجدنا فيكَ اعوجاجاً لقوَّمناهُ بحدِّ سيوفنا".

- قال الشاعر أحمد شوقي:

صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مَرجِعُهُ فقوِّم النفسَ بالأخلاق تستقِمِ

- قال الأمام الشافعي: من نظَّف ثوبَهُ قلَّ همُّهُ، ومن همُّهُ زادَ عقلهُ، ومن زاد عقلُه كَثُرَ فَهمُهُ.

# القائد الوطني الفلسطيني احمد أسعد الشقيري
# أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية

هو من عائلة فلسطينية جذورها عكاوية، ولكنَّ أسرته تنقلت ما بين طولكرم والقدس ثم لبنان وسوريا.

ولد في بلدة تبنين الواقعة في جنوب لبنان العام ١٩٠٨، وكان والده شيخاً في عهد السلطان العثماني عبد الحميد، ووالدته تركية. بعد إنهاء دراسته الابتدائية في عكا التحق بمدرسة في القدس حيث أكمل تعليمه الثانوي، ثم انتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت، وهناك شارك في نضال الشعب اللبناني ضد الانتداب الفرنسي، ولكن الحكومة الفرنسية أمرت بإبعاده عن جميع البلدان المشمولة بالانتداب الفرنسي.

عندما عاد الشقيري في ١٩٢٧ إلى عكا وعمل في جريدة " مرآة الشرق" لصحابها بولس شحادة، وهذه كانت بداية عمله الإعلامي والسياسي، وإلى جانب ذلك شارك في الندوات والمؤتمرات التي تعقد في فلسطين، ولاسيما مؤتمر يافا ١٩٢٨ وأسهم في تأسيس جمعيات الشبان المسلمين في البلدان العربية والإسلامية.

أحمد الشقيري درس الحقوق، وعمل مع الحاج أمين الحسيني في الحقل الوطني، وشارك في ثورة ١٩٣٦، وكان مطارداً من قبل البريطانيين، ثم اعتقل في قطاع غزة بينما كان متوجهاً إلى القاهرة، وسجن في القطاع ثم في سجن عكا، واستقر بعد العام ١٩٤٠ في عكا بعد أن سمح له الانتداب البريطاني بالعودة.

عاصر أحمد الشقيري العهدين العثماني والبريطاني، والأحداث والحروب التي عاشتها فلسطين. كما أنه عاش تفاصيل الحدث السياسي البارز، وهو تأسيس الجامعة العربية التي عمل فيها سبع سنوات، وهذا ما ساعده على أن يواكب تطورات العلاقات بين الدول العربية والتي أدت في النهاية إلى تأسيس الوحدة العربية، وكانت القضية الفلسطينية وتفاعلاتها السياسية هي الحدث الأبرز الذي انعكس بقوة على الواقع العربي، وطال القضية الفلسطينية، مما جعلها عنواناً بارزاً لمختلف التطورات في المنطقة بكاملها، وتوليد الثورات، والمتغيرات، والتحولات ضد الاحتلال والانتداب والاستعمار، إلّا أنَّ القضية الفلسطينية كانت هي الأكثر تعقيداً وخطورةً.

من أبرز المهام والمسؤوليات التي تولاها الأستاذ أحمد الشقيري منصب الأمين العام المساعد للجامعة العربية، والمكلَّف بالشؤون الفلسطينية في العام ١٩٥١. كما عمل رئيساً للوفد السوري والوفد السعودي إلى هيئة الأمم المتحدة مدة خمسة عشر عاماً.

كما أن عمله في الهيئة الدولية انتهى العام ١٩٦٢، وقد برزت جهوده ومواقفه السياسية الجريئة خلال عمله المتواصل في دعم القضية الفلسطينية، كما عُرف عنه في تلك المرحلة تصديه للاستعمار ورجاله ومسؤوليه السياسيين الكبار.

عندما توفي أحمد حلمي عبد الباقي العام ١٩٦٣ ممثل فلسطين في الجامعة العربية تم اختيار أحمد الشقيري خلفاً له طبقاً لملحق ميثاق الجامعة العربية المتعلق بفلسطين.

بعد هذا التكليف الرسمي للقائد أحمد الشقيري بدأ جولةً من الاتصالات بالتجمعات والمراكز الفلسطينية، والدول العربية من أجل التحضير لعقد المؤتمر الفلسطيني الأول الذي انبثقت عنه منظمة التحرير الفلسطينية، ونظامها الأساسي، وميثاقها، وفي هذا المؤتمر تم انتخاب احمد الشقيري رئيساً للمنظمة.

كان إيمانه الراسخ بأن القضية الفلسطينية هي ملك شعبها، وهو صاحب الحق الحصري في بناء كيانه الوطني معتمداً على الإرادة الوطنية، وعلى عزيمة جماهير شعبه، لأن الكيان الفلسطيني هو فلسطيني عربي، أي فلسطيني البناء، ولكنه عربي الوسائل والإمكانيات. ومن الخطوات الوطنية التي أقدم عليها الشقيري هي تأسيس الجيش الفلسطيني ( جيش التحرير الفلسطيني) في قطاع غزة، وفي بعض الدول العربية. كما انه تولى تمثيل فلسطين في مؤتمرات القمة العربية، وفي المؤتمرات الدولية. وكان تركيزه في عملية البناء ليس على أن م.ت.ف هي عمل فدائي، وإنما أعطى الاهتمام لبناء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لتلبية احتياجات الشعب الفلسطيني في الشتات.

في عهده أيضاً تأسست مؤسسة رعاية أسر الشهداء والمسجونين، وهي التي تطورت فيما بعد إلى دائرة الشؤون الاجتماعية في م.ت.ف وتأسست في العام ١٩٦٥ لرعاية عائلات الأسرى والشهداء.

كان الاهتمام الأكبر لدى أحمد الشقيري منذ تأسيس المنظمة هو إبراز دورها سياسياً خاصة في النطاق العربي، وتبع ذلك العمل على توسيع نطاق الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، والاعتراف بحق هذا الشعب في العودة، وتقرير المصير، وإنشاء دولته المستقلة على أرض وطنه. وهذا فتحَ المجال واسعاً أمامه لزيارة الدول الاشتراكية الصديقة للشعب الفلسطيني والتي قدمت الدعم المالي والعسكري والسياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولكفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال.

في هذه السنوات كانت حركة فتح قد أعلنت انطلاقتها الثورية، ووضعت مبادئ عملها الثوري والوطني ضد الاحتلال الصهيوني، وبروز حركة فتح شجَّع الأحزاب والقوى الأخرى على تأسيس تنظيمات جديدة مسلَّحة، ومؤمنة بالكفاح المسلح، وحرب التحرير الشعبية.

مع ظهور الثورة الفلسطينية المسلحة وأخْذها دورها الميداني تركَّز الاهتمام الجماهيري والعربي والدولي على هذا التطور الفاعل في الساحة. كما أنه تولَّدت بعض الحساسيات بين المنظمة، والحركات الوطنية الفلسطينية، وأيضاً صعَّدت بعض الأطراف العربية من خلافاتها مع منظمة التحرير وزعيمها أحمد الشقيري.

بعد حرب ١٩٦٧/٦/٥ وهزيمة الجيوش العربية تغيَّرت القناعات بدور منظمة التحرير لدى الفصائل الفلسطينية المسلَّحة وخاصة حركة فتح، وأصبح الاعتماد الأول على الكفاح المسلح، وأصبح الشعب الفلسطيني معنياً بأن يأخذ دوره الجماهيري في تعزيز القدرات والمجالات العسكرية والسياسية. وزاد هذه القناعات أن الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة وجد نفسه مضطراً على القتال والمواجهة، واستخدام أساليب حرب التحرير الشعبية ضد العدو الصهيوني بعيداً عن منظمة التحرير، التي تواجه فقط سياسياً بعيداً عن الكفاح المسلح. وهذا ما جعل أحمد الشقيري في وضع حائر بين المعطيات الجديدة ما بين المنظمة، والفصائل، والدول العربية الرسمية. هذا الواقع الجديد زاد التفاعل بين الجماهير الفلسطينية والتنظيمات الفدائية.

وهكذا انطلق العمل الفدائي الفلسطيني بعد العام

١٩٦٧ بشكل مكثَّف، وازداد الخلاف بين المنظمة وحركة فتح.

وكان موقف فتح العلني بأن منظمة التحرير عليها أن تهتم بواجبها الوطني في الأراضي المحتلة، وأن حركة فتح ومعها الفصائل الفلسطينية معنية بتنفيذ وإدارة العمليات العسكرية.

وعندما حدثت هذه المتغيرات بعد نكسة حزيران وشكلت ضغوطاً مباشرةً على رئيس المنظمة القائد المرحوم أحمد الشقيري، قام بدعوة اللجنة التنفيذية للمنظمة بكامل أعضائها، وبحضور الوسائل الإعلامية، وأعلن تنحيه عن رئاسة المنظمة. وارسل كتابَ الاستقالة إلى الأمين العام لجامعة الدولة العربية، وأرفق مع الاستقالة كتاباً آخر باعتماد يحيى حمودة ممثلاً لفلسطين لدى الجامعة العربية.

اللجنة التنفيذية قبلت الاستقالة، وأعربت عن تقديرها وشكرها للجهود التي بذلها القائد الوطني أحمد الشقيري منذ قيام المنظمة. وأصدرت اللجنة التنفيذية بياناً تعهدت فيه بتشكيل مجلس تتمثل فيه إرادة الشعب الفلسطيني تنبثق منه قيادة جماعية مسؤولة تسعى إلى توحيد النضال المسلح وتطويره، وتحقيق الوحدة الوطنية، وتعبئة الجهود القومية، وتطوير أجهزة المنظمة.

وفي العام ١٩٦٨ بدأت مرحلة جديدة من مراحل تطوير منظمة التحرير التي ضمت المنظمات الفلسطينية الفدائية، وكانت مرحلة جديدة خاصة بعد معركة الكرامة البطولية حيث تم الانتقال من العمل السياسي إلى العمل العسكري، وهكذا تطورت المنظمة إلى منظمة ثورية عسكرية معنية بتكريس الوحدة الوطنية، وتجسيد المقاومة الشعبية طويلة الأمد.

كان القائد أحمد الشقيري رحمه الله رجلاً صلباً ومكافحاً وجريئاً في قول كلمة الحق، كما أنه كان مناضلاً شريفاً أعطى عمره للكفاح السياسي من أجل فلسطين، وكان دائماً يجمع ما بين احترامه للقومية العربية، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على الخصوصية الفلسطينية، وعلى الهوية الفلسطينية، وبالتالي كانت تبرز فيه النزعة الإنسانية.

**رحمه الله وأسكنه الفسيح من جناته.**

**الحاج رفعت شناعة**

# قبسات من نظامنا الداخلي

من الأدبيات الحركية الوطنية التي نشرتها حركة فتح تحت مسمَّى مبادئ المسؤولية التنظيمية، وهي من مرتكزات نجاح العمل التنظيمي، واستمرار المسيرة النضالية. وتأتي هنا في هذا العدد تحت عنوان: معالم فلسطينية صناعية فتحويه.

تستطيع حركة فتح أن تفخر أنها تركت أيقونات وعلامات بارزة وبصمات لا تُنسى في تاريخ فلسطين والأمة العربية لأنَّ حركتنا.

١-كان لها شرف إطلاق الرصاصة الأولى في الثورة المعاصرة، والحجر كان الأمل في الانتفاضة، في ظل جو الهزيمة العربي، والصمت المطبق والتآمر والانفضاض العالمي عنا، الذي سعى لأن يكون النسيان مصير قضيتنا، فأيقظنا العالم.

٢- قدمت الحركة عشرات الآلاف من الشهداء والأسرى والجرحى والمناضلين، وزرعت بذرة النضال التي لم تذبل في كل بيت فلسطيني.

٣- أعادت "فتح" ألاعتبار للحطة الفلسطينية والثوب الفلسطيني المطرز، وللأم الفلسطينية وللمنتج الفلسطيني ولمفهوم الشهادة، ولمعنى النضال، عندما كان الآخرون يغطّون في نوم عميق.

٤- صنعت الحركة مدارس في الاقتصاد قبل بناء السلطة، ومدارس في التعددية الفكرية، وربطت ربطاً محكماً بين الداخل والخارج، فشعبٌ واحد نحن أينما كنا.

٥- رسَّخت حركة فتح أخلاق وقيم الصدق والمحبة والتعلُّم من الجماهير، واحترام عادات وتقاليد الشعب والاستماع للناس عبر النقابات والمؤسسات والجمعيات، وتلبية طموحاتها.

٦- صنعت حركتكم رجالاً مناضلين يصيبون ويُخطئون دون عليائية أو افتراض الصواب المطلق، أو إدعاء القداسة في شخوصها وقراراتها مطلقاً، يتقلبون النقد في إطاره، ويمارسون النقد الذاتي.

٧- بنت حركة فتح الثورة الفلسطينية كما بنت منظمة التحرير الفلسطينية بيتاً وكياناً معبراً، ثم أقامت السلطة الوطنية الفلسطينية نحو الدولة.

٨- اهتمت الحركة ومازالت بالطلاب والشباب والأشبال والزهرات في كافة المراحل، وما زالت تراهم ذخيرة الثورة وحلمها النابض بالحياة وأملها القادم بالنصر النهائي.

٩- حركة فتح انطلقت تزرع، وتزرع فحصدنا اليوم الكثير، وحصد معنا من لحقوا بنا فكانت أول من حمل المنجل مع البندقية.

١٠- حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح هي: ثورة طائر الفينيق، ومداد القلم الذي لا ينضب لأنها ( ثورة حتى النصر ).

هكذا بدأنا، وهكذا واصلنا مسيرتنا، وهكذا يجب أن نكون شئنا أو أبينا.

## الشهيد القائد

# ماجد محمد توفيق النجمي

## عضو المجلس الثوري لحركة فتح

ماجد محمد توفيق النجمي من مواليد عبلين قضاء شفا عمرو بتاريخ ١٩٤٥/٦/٦. هاجر مع أسرته عندما حلت النكبة العام ١٩٤٨ إلى لبنان، ونشأ وترعرع في مخيم تل الزعتر الواقع في بيروت الشرقية، وهناك ماجد النجمي إلى حركة فتح العام ١٩٦٦ في لبنان، وانخرط مبكراً في العمل التنظيمي مدافعاً عن الشعب والقضية. كان من القيادات المميزة والفاعلة في الساحة اللبنانية، وتسلَّم مهمة عضو لجنة إقليم مسؤولاً عن أمن الإقليم، وهذا ما جعله عضواً في قيادة جهاز الأمن والمعلومات في السبعينات، وارتبط اسمه باسم الشهيد حمدان مسؤول التنظيم في لبنان، وايضاً كان عمله متواصلاً مع الشهيد القائد عضو اللجنة المركزية أبو الهول. ومن أبرز المهمات التي كُلِّف بها الشهيد أبو راجى هي التحقيق في اغتيال القادة الثلاثة (أبو يوسف النجار، وكمال عدوان، وكمال ناصر( العام ١٩٧٣.

شارك رحمه الله في كافة المعارك والتطورات التي جرت وكانت لديه تجربته الناضجة في المجالات الأمنية، وكوَّن إلى جانبه فريقاً من أبناء الحركة المتخصصين والأوفياء، والذين نجحوا في مهامهم التنظيمية والأمنية وسيرتهم الأخلاقية.

صحيح أن القائد أبو راجي النجمي غادر مع القيادة إلى تونس، لكنه أصرَّ على العودة إلى لبنان ليعيش هموم ومعاناة شعبه في المخيمات، وكي يكون سنداً وموجهاً، وخاصة في عين الحلوة، وإقليم لبنان.

وعندما اعتقل على حاجز خلدة العام ١٩٨٦ افتقده إقليم لبنان رجلاً صلباً حكيماً، ثم عاد إلى صيدا بعد اعتقال دام ست سنوات، ثم توجه إلى تونس ليتابع عمله الحركي في إطار لجنة قيادة الساحة اللبنانية، ثم استقر في عمان لمتابعة علاج المرض الذي استحكم به.

لم يتمكن الشهيد المرحوم أبو راجي من العودة إلى أرض الوطن إلاَّ العام ١٩٩٦، حيث جاء بتصريح زيارة هو وأسرته.

وهناك في الوطن عُيِّن مساعداً لقائد قوات الأمن الوطني في المحافظات الشمالية اللواء

الحاج إسماعيل جبر. ولم يستمر في هذا الموقع طويلاً ففي العام ٢٠٠٦ عُيِّن مساعداً لوزير الداخلية ومستشاراً للشؤون الأمنية حتى تاريخ تقاعده العام ٢٠٠٨.

نال عضوية المجلس الثوري لحركة فتح العام ١٩٨٩ خلال المؤتمر الخامس الذي عقد في تونس حيث كان معتقلاً، ثم تجددت عضويته في المجلس الثوري عندما رشَّح نفسه في المؤتمر السادس الذي عُقد في مدينة بيت لحم عام ٢٠٠٩، ثم عمل في أمانة سر المجلس الثوري لحركة فتح.

تقاعد الأخ القائد راجي النجمي في ٢٠٠٨/٢/٩، ثم إنتقل إلى رحمة الله تعالى في ٢٠١٥/٦/٢ إثر مرض عُضال أنهك جسده الذي عانى وتحمَّل المتاعب، والآلام، والمعاناة.

فارق الحياة وهو يُعالَج في مستشفى المطَّلع بالقدس الشرقية، ثم نُقل إلى المستشفى الحكومي في رام الله وتمت الصلاة عليه في مسجد عين منجد، ثم دُفن في مقبرة بيتونيا، وكان في تشييعه المهيب، وجنازته العسكرية القياداتُ الحركية والعسكرية ، وكوادر الأجهزة الأمنية، والأصدقاء والمحبون، الذين كان له الفضل في تربيتهم الحركية النقية والصلبة.

كان الشهيد أبو راجي فلسطينياً حتى النخاع، وفلسطين عاشت في قلبه، ووجدانه، وعقله، ومن أجل الانتصار لفلسطين وتحريرها كان صارماً، وصادقاً، لا يراهن ولا يجامل، يبحث عن المبادئ والقيم الثورية، ويبتعد عن المصالح الشخصية، لم يفكر بجمع الثروات، ولا يبني العلاقات التنظيمية بالإغراءات، وإنما بالتضحيات، وصَدْق الممارسات.

يشهد له الجميع بصلابته، ومصداقيته، ووطنيته، واستقامته.

كما عُرف عنه أنه كان قارئاً جيداً، ومتابعاً ذكياً، وثورياً في المفاهيم والممارسات والسلوك.

الشهيد ابو راجي النجمي مفخرة لحركة فتح وللشعب الفلسطيني. نتوجه بالتحية والتقدير إلى أسرته الكريمة ، وأقاربه، ورفاق دربه، ونعزيهم جمعياً برحيله، ونسأل الله سبحانه أن يكون قبرُه روضة من رياض الجنة.

**وإنها لثورة حتى النصر.**

**ر.ش**